أثر اللغة في الحفاظ على هوية الدول العربية والإسلامية

أ. م. د. سليم عبد الزهرة محسن الجصاني

ملخص البحث

يسعى البحث الموسوم بـــ (أثر اللغة في الحفاظ على هوية الدول العربية)؛ الى تبيان الأثر الكبير للغة في الحفاظ على هوية الدول العربية وابراز وجهها وتأكيد أواصر تماسك أبنائها في نظام اجتماعي متين له القدرة على مواجهة تأثيرات الثقافات الوافدة وابراز الهوية في ظل تمازج الهويات في عالم يزداد تداخلا يوما بعد آخر وما يحمله هذا التمازج والتداخل على الثقافة والهوية الذي لا يقلُ أهمية عن الأثر الاقتصادي والسياسي وغيرهما في دفاعات حدود الدولة عن وجودها، وكذلك ما تظهره المنافذ الاعلامية لثقافات الآخر وأذرعه الاقتصادية والسياسية من تحديات للدول العربية وتذويب مدنها بما يصطلح عليه بالمَدَنية الحديثة وبضرب لسانها (لغتها) ابتداءً ثم الولوج الى مفاصلها بالتفكيك والضياع.

وقد قسم البحث على مباحث ثلاثة من غير تمهيد يبين المصطلحات الواردة في العنوان كاللغة والهوية والدولة لشيوع مفاهيمها ومعرفتها على نحو عام، وأما المباحث فهي على النحو الآتي:

المبحث الأول - يبين مميزات الغلبة للغة العربية بما يؤهلها لوظيفة الحفاظ على الهوية.

المبحث الثاني - يعرض لمواجهة التغريب ومحاولات التجريف اللغوي.

المبحث الثالث - يشير الى الأثر الايجابي لاستعمال اللغة العربية في حفظ الهوية.

خاتمة تعرض لأكثر النتائج أهمية.

مقدمة

له الحمد كلُّ الحمد لا لغيره، علام الغيوب الذي لا تحيط مخلوقاته بالنزر اليسير من علمه جلّ ثناؤه وتعالى شأنه... والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آل الرسول الطاهرين.

يسعى البحث الموسوم بـ (أثر اللغة في الحفاظ على هوية الدول العربية)؛ الى تبيان الأثر الكبير للغة في الحفاظ على هوية الدول العربية وابراز وجهها وتأكيد أواصر تماسك أبنائها في نظام اجتماعي متين له القدرة على مواجهة تأثيرات الثقافات الوافدة وابراز الهوية في ظل تمازج الهويات في عالم يزداد تداخلا يوما بعد آخر وما يحمله هذا التمازج والتداخل على الثقافة والهوية الذي لا يقلُ أهمية عن الأثر الاقتصادي والسياسي وغيرهما في دفاعات حدود الدولة عن وجودها، وكذلك ما تظهره المنافذ الاعلامية لثقافات الآخر وأذرعه الاقتصادية والسياسية من تحديات للدول العربية وتذويب مدنها بما يصطلح عليه بالمَدَنية الحديثة وبضرب لسانها (لغتها) ابتداءً ثم الولوج الى مفاصلها بالتفكيك والضياع.

وهو الهم الذي رأيته باديا على ألسن الحاضرين في كثير من المؤتمر والندوات فظهر في توصياتهم.

وقد قسم البحث على مباحث ثلاثة من غير تمهيد يبين المصطلحات الواردة في العنوان كاللغة والهوية والدولة لشيوع مفاهيمها ومعرفتها على نحو عام، وأما المباحث فهي على النحو الآتي:

المبحث الأول - يبين مميزات الغلبة للغة العربية بما يؤهلها لوظيفة الحفاظ على الهوية.

المبحث الثاني - يعرض لمواجهة التغريب ومحاولات التجريف اللغوي.

المبحث الثالث - يشير الى الأثر الايجابي لاستعمال اللغة العربية في حفظ الهوية.

خاتمة تعرض لأكثر النتائج أهمية.

ثبت المصادر: الذي اعتمد على نحو رئيس على المؤلفات والدراسات والبحوث التي تناولت اللغة وفلسفتها، فضلا عن رفدها بالمعجمات وكتب علوم العربية والبحوث والدوريات وكذلك المواقع العلمية الالكترونية ومصادر اللغات الأجنبية.

ونسأل الله تعالى أن يسهم هذا البحث في فهم طبيعة الاستعمال اللغوي في الحفاظ على هوية دولنا العربية ولأضعه بين يدي الباحثين في الهوية واللغة؛ الذين يهدفون إلى نصرة ومؤازرة وجه العروبة على نحو خاص والاسلام على نحو عام، لذا فان كنت قد وفقت فذلك بفضل من الباري سبحانه وبخلافه فمن هناتي وما توفيقي إلّا بالله تعالى شأنه.

المبحث الأول
مميزات الغلبة

ثمة رؤية عند العرب تتعلق باللغة وقدموا خطة لها واكبت الحضارة الاسلامية؛ وما احتكامهم الى لغات العرب وجمع المادة اللغوية الا لاهتمامهم باللغة وصيانتها؛ وما العودة المستمرة الى كلام العرب الموثوق بعربيتهم والذين ينتمون الى دائرة الاحتجاج اللغوي الا لرسم هوية الأمة ولغتها وملامح وجهها الذي ينتمي الى دائرة معينة لا يغادر حدودها، وليس من الجميل أن نفقد ما أسسه الماضون ودأبوا على جعله راسخا في الذاكرة الجمعية، اذ لم تخلُ إشارة الإمام علي (عليه السلام) لأبي الاسود الدؤلي بوضع اللبنات الأولى للقاعدة الكلامية عند العرب من تنبهٍ مبكرٍ لهذا الأمر وكذلك فعل من قام على ادارة الأمة وعنى بشؤونها اذ لحظوا ضرورة العناية بالعربية لما تمثله، حتى صارت فيما بعد الاختلافات القائمة بين البصريين والكوفيين على شدتها ملمحا جليا يسجل الحرص الكبير على اللغة وسلامتها بعد أن صارت الأرض تجمعا لقوميات وأجناس ولغات بشرية متعددة وكثيرة والأمر يضارع الى حدٍّ ما نعيشه الآن على الرغم من اختلاف الأدوات والوسائل وشدة التداخل من عدمه، فقد بدا جميل الرؤية التي رسمها الماضون للغة العربية مقارنة باليم ما يشهد واقعنا اللغوي الذي يحمل تراجعا في ظل الدعم الخجول للغة وغياب الرؤية.

ويظل الوعي اللغوي لدى الناس بعامة يمثل أهمية كبيرة في الحفاظ على اللغة على الرغم من انّ العامة لاتمثل نخبة ثقافية معينة كالنخب الفكرية أو الدينية أو السياسية أو غيرها، لكنها تعدُّ داعماً ذات أهمية كبيرة لهذه النخب لايمكن تجاوزه وعدم الاعتماد عليه لانّه يمثل مساحة واسعة لحركة التسويق اللغوي؛ وضبط هذه المساحة بوعي عناصرها يفوّت الفرصة على ضعف الاستعمال اللغوي المطلوب وولوج الآخر المغاير نحو خلق مفاصل ضعف ضمن المجموع الاستعمالي للغة.

وتعدّ العربية من أكثر اللغات السامية ثروة في الجذور والمواد اللغوية فضلا عن الأساليب، اذ ضمت جلّ ما ضمته اللغات السامية وزادت عليها في الأصول التي يعتقد انها تنتمي الى اللسان السامي الأول [١]، وهو فيما اعتقد أثر الدراسات القرآنية التي جرت باللغة العربية وما فرضه تفسير النص القرآني من تتبع اللسان العربي ولغاته باستقراء المادة اللغوية ضمن قاعدتي دائرة الاحتجاج اللغوي بالعودة الى جلّ القبائل العربية التي يعتدّ بها؛ لذا كان للقرآن الكريم الفضل في حفظ اللغة على النحو الذي نلمسه، مما أهلها الى جمع إرث حضارة دانت لها كثير من الحضارات ونهلت من عذب علومها، وهو ما يشير اليه الغربيون في كتاباتهم وانتجوا ما نهل منه الآخرون، إذ ورد على لسان بعضهم انّ تأثير اللغة العربية قد شكل تفكيرنا بصورة كبيرة، ويرى أزوالد شبنجلر في كتابه (سقوط الغرب) ان (العربية لعبت دورا اساسياً كوسيلة لنشر المعارف) [٢].

وهي الميزة الدينية التي وهبها النص القرآني لهذه اللغة وما فُرِض من مسائل شرعية يجب اداؤها للمسلمين على نحو عام كقراءة السور والآيات القرآنية والتعبد بها وأداء الصلاة فضلا عن الفرائض الأخرى.

يضاف الى ذلك انّها الأطول عمرا والأقوى وجودا ويثبت ذلك عمق ماضيها الذي عاش في حاضرها وربما ينبيء عن مستقبلها الذي لايقل قدرة وقوة عن مراحل سبق ان عاشتها وهو ما يشكل ميزة تدعم الناطقين بها فضلا عمّا يفرزه هذا العمر من سعة التأليف بهذه اللغة ما يمثل من فخر للمتحدثين بهذه اللغة.

غير أن بعضهم يذهب بعيدا من دون الفصل بين مرحلتي العربية؛ وهما عربية

ما قبل القرآن والأخرى ما بعده، لذا نجد ان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) يرى ان من خصائص العربية سعة الألفاظ ودقة الدلالة وربما البديع الذي قصره على العرب دون سواهم مما جعل لغتهم تتفوق على باقي اللغات [٣]، وليس الأمر كذلك اذ لم يطلع الجاحظ على جميع اللغات، واذا كان الأمر كذلك فهو بفضل لغة القرآن لذا علينا ان نميز بين مرحلتي اللغة مع التأكيد على المرحلة الثانية التي امتزجت بالقرآن الكريم والدراسات التي دارت حوله، وتأريخ العربية الذي دفع كثيرا من علماء اللغة الذين يرون انّ اللغات في تناقص أمام عدد قليل يقترب من ست لغات إحداها العربية، إذ تذهب احصاءات الى بقاء الانكليزية والفرنسية والاسبانية والصينية والروسية فضلا عن العربية [٤]، ويذهب كاميليو الى انّ اللغات الباقية هي أربعة وهو ما تابعه المسدّي وجعله نقطة انطلاق للعربية [٥]، بيد انّ المسألة لا تحتاج الى تنظير في بقاء اللغة العربية، وهو بقاء مؤكد يفرضه حاضرها المتعلق بماضيها الأطول والأعمق من باقي اللغات، وهما ينبأن بمستقبلها المحفوظ بحفظ النص القرآني، وأشاطر كاميليو الرأي بانقراض عدد كبير من اللغات وزحف الانكليزية عليها، ولكنها ليست الانكليزية وحدها بل العربية كذلك غير انّ زحفها بطيء اذا ما قورن بالانكليزية التي تدعمها السياسة والاقتصاد والاعلام.

وما ورد من انّ الأسبانية وبعض اللغات باقية فهو أمر مردود لانها ومثيلها لغة لا تحدها حدود سياسية واحدة وليست هي كالانكليزية لغة للعلم والسياسة والمال، لذا فان مصيرها الى لهجات في دول ومناطق متعددة ثم تتحول هذه اللهجات الى لغات ربما يطلق عليها اسم مجموعة اللغات الاسبانية وكذلك مجموعة اللغات الفرنسية كما يطلق على مجموعة اللغات الجرمنية أو الاسكندنافية أو غيرهما ولعلها تموت.

ومن مميزات العربية انّ المتحدثين بها يصلون الى أربعمائة وثمانين مليون نسمة ويأتون بالمرتبة الرابعة [٦].

وما كُتِبَ بالعربية وما شغلته هذه المؤلفات والدراسات من مساحة واسعة في رفوف المكتبات التي ضمت موضوعات متعددة ونعني هنا علاقة اللغة العربية بالعلم اذ اختزنت ذاكرتها على عدد من العلوم والنظريات في

مجالات متعددة كالطب والفيزياء والفلك والكيمياء والجبر.. اذ تعد على بساطتها اذا ما قورنت بالتوسع العلمي الذي يشهده عصرنا الحديث؛ تعدُّ من المُؤسِسات الرئيسة لكثير من العلوم الحديثة التي أسهمت في التطور الملحوظ والمسهم في نقل البشرية الى مرحلة علمية متقدمة.

واللغة العربية من اللغات التي تتسم في انّ البحوث اللسانية فيها (ما انفكت تُولد المصطلحات الفنية بعضها بالوضع وبعضها بالاقتباس والمجاز حتى تسنى تأسيس القواميس اللسانية المختصة)[٧].

ولم تؤثر التغيرات التي طرأت على العرب على نحو يمحو العربية ويبدلها بلغة أخرى وهي تغيرات كبيرة ابتدأت بسقوط الدولة الأموية الذي لم يؤثر على الاتساع الحضاري وبقاء اللغة مؤثرة دون انفصام عن ارتباطها بالدولة حتى بعد تحول الدولة العباسية الى دول متعددة، والأكثر من ذلك ما جرى عقب سقوط الدولة العباسية وتهافت أقوام ولغات على بقاعٍ شهدت العربية لغة لها مما يشير الى قوة كبيرة ومكانة متميزة لهذه اللغة في نفوس متكلميها ولارتباطها الوثيق بالدين ودستوره (لم يحدث حدث في تاريخ اللغة العربية أبعد أثراً في تقرير مصيرها من ظهور الاسلام ففي ذلك العهد قبل أكثر من ١٣٠٠عام - عندما رتل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) القرآن على بني وطنه بلسان عربي مبين، تأكدت رابطة وثيقة بين لغته والدين الجديد، كانت ذات دلالة عظيمة النتائج في مستقبل هذه اللغة. ولا ينحصر هذا في الدور الذي لعبته العربية منذ ذلك الوقت في العالم الاسلامي كافة، حيث صارت لغة الدين والحضارة على الاطلاق) [٨].

وقد اتسمت العربية بسمات منها ما احتفظت بها على الرغم من تقادم الزمن وهو ما اشار اليه يوهان فك وآخرون (لقد احتفظت العربية الفصحى، في ظاهرة التصرف الاعرابي، بسمات من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية باستثناء البابلية القديمة قبل عصر نموها وازدهارها الأدبي. وقد احتدم النزاع حول غاية بقاء هذا التصرف الاعرابي في لغة التخاطب الحي فأشعار عرب البادية قبل الاسلام وفي عصوره الأولى ترينا علامات الاعراب مطردة كاملة السلطان) [٩].

فضلا عن خطها العربي الذي استعملته قوميات كثيرة للتدوين بلغاتها كالفارسية والافغانية والباكستانية والكردية والأذارية ودول آسيا الوسطى وغيرها كثير ليسموا هذا الخط بالخط الشريف وراحوا يعشقون رسمه لانّ به كتب القرآن الكريم؛ بسوره وآياته، لذا غريبة هي الدعوات التي بدأت في بدايات ومنتصف القرن العشرين الميلادي الرامية الى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، أسوة بما فعلته تركيا وغيرها على زعم انّ الحروف العربية بأشكالها وحركاتها لا تساعد على التطور العلمي والتفاعل الثقافي متناسين ان عدد واشكال حروف بعض اللغات يفوق ما موجود في العربية كما في اليابان والصين وغيرهما؛ يضاف اليه انّ الدعوة الى هذه المسألة ترمي الى فصل حاضر العرب عن ماضيهم بما يحمله من تراث وحضارة واعداد جيل منفصل بكتابته عن سابقه مما يعوزه الى ترجمة تراثه وغيرها من المسائل التي تجاوزتها بعض الدول ومنها تركيا لكنها لم ترق الى مصاف الدول المتقدمة وتخرجها من دول العالم المتأخر، فضلا عن سلبها جزءًا من هويتها عندما كانت تسيطر على مساحات واسعة وحينها كانت الحروف العربية هي مستعان كتابة لغتها؛ ويضاف الى ذلك إحداث إشكالات في الوصول الى فهم القرآن الكريم ربما تمهد لفصل المجتمع عن النص السماوي.

وتُبرز اللغة العربية بما دوّن بها ملامح الهوية، فاللغة على نحو عام (أقدم تجليات الهوية لنقل: هي التي صاغت أوّل هوية لجماعة في تاريخ الانسان، انّ اللسان الواحد هو الذي جعل من كل فئة من الناس "جماعة" واحدة ذات هوية مستقلة) [١٠].

وعند العرب تجلت هويتهم بلغتهم ولولا هذه اللغة وما ورد مكتوبا منها ما عرفنا الملامح التاريخية للهوية العربية ولما تبين حاضرهم ومعرفة انتماء هذا التجمع البشري القاطن بين الخليج والمحيط ضمن الحدود السياسية والجغرافية المعروفة وربما تعداها الى خارجها.

واني لأوافق كثيرا من علماء اللغة والمثقفين بالوصول الى نتيجة انّ اللغة العربية بما تحمله من قدسية هي هوية بنفسها شملت العرب وغيرهم من كثير من المسلمين تحت خيمتها لانها صارت

ملازمة للاستعمال الاعجازي الكامن في القرآن الكريم بآياته وسوره المباركات التي تضم في دواخلها النظم الاخلاقية الرصينة ومباديء الخير والرؤية الايجابية للنظام الاجتماعي الذي يتطلع اليه الناس.

المبحث الثاني
مواجهة التغريب ومحاولات تجريف اللغة

تنزاح القوميات نحو هوية المستعمر على مرّ العصور ويسعى المستعمرون نحو ضرب الهوية وربط المُستعمَرين بهم بفرض لغتهم، اذ لا نهوض علمي أو أداري أو إقتصادي من غير تعلم لغة الآخر على حساب اللغة الأم وربما غابت اللغة الأم مع تقادم الزمن وطول مدة المستعمر أو ضعفت أو تهجنت باللغة الأخرى وعلى مرّ التاريخ شواهد كثيرة تدل على هذا الأمر وليس آخرها ما جرى من غلبة اللغة الانكليزية على عدد كبير من دول العالم وتجمعاته كما بانَ في الولايات المتحدة وما حدث للقوم الأصليين في أستراليا وغيرهم، قبل ان تصبح اللغة العلمية والاقتصادية والسياسية وكذلك غلبة اللغة الفرنسية على كثير من الدول ولاسيما الدول الأفريقية مثل الكاميرون وبوركينا فاسو وجزر القمر وجيبوتي وغينيا والغابون ومالي وساحل العاج ومدغشقر... وغيرها فضلا عن أماكن كثيرة في أوربا وكندا وغيرها، والأسبانية في المكسيك وكولومبيا والأرجنتين وبيرو وفنزولا وتشيلي والأكوادور وكوبا وغواتيمالا وهنداروس... وغيرها، والبرتغالية في البرازيل وأنغولا وموزنبيق والرأس الأخضر... وغيرها[١١] وكثير من هذه الدول غابت لغتها وتراجعت أمام لغة المستعمر، مع قليل حافظ على لغته أو أعادها بعد أن كادت أن تنتهي وهو ما مرصود في عودة اللغة العربية الى تونس والجزائر والمغرب مما يسجل قدرة عالية عند إبناء هذه البلدان للحفاظ على وجه هويتهم ووعائها المتمثل باللغة العربية.

وفي عصرنا الحديث اخذت الهيمنة بعداً آخر من دون استعمار البلدان والمدن وذلك بعد التطور العلمي الذي أصاب الاتصالات والمواصلات والمنافذ الاعلامية التي تسوق لثقافة المهيمن بفرض لغة معينة يمثل أمتدادها وتوغلها في الثقافات المختلفة استعماراً على ضرب جديد لم تألفه العقول ولم تتحدث

به الذاكرة التاريخية فهو يمثل جيلا جديدا يفتت الآخر ويحل محله وهو ما يراه كثيرون في اللغة الانكليزية التي تعدّ مصاحبة للثقافة والفكر ومن لا يحوزها ايًّا كانت ثقافته وتحصيله العلمي يعدُّ في عوز ويُنظر اليه بقلة شأن بما يضارع أحيانا النظر الى الفقر أو المرض [١٢]، وربما يمارس ضده الإقصاء كما في المتقدمين للعمل في كثير من الوظائف ممن لايجيدون الانكليزية.

فضلا عن سعي الأباء الى إدخال ابنائهم مدارس تُدرس باللغة الانكليزية وسعي الأبناء الى الدخول في جامعات تشتهر باللغة المذكورة ليعدون هذا الأمر من أسباب الرقي والغلبة من دون النظر الى عملية الفصل بين الحاضر والماضي وبين الانسان وذاكرته، وهي هنا ليست دعوة الى عدم التفاعل مع الثقافات والتطور العلمي بقدر التنويه الى الفهم السلبي والاستعمال الخاطيء وتغليب لغة الآخر على اللغة الأصل.

إنّ أحد أسباب سوء السياسات اللغوية المتردية هي العلاقة المتوترة بين السلطة والنخبة الثقافية التي تعدّ مرجعية قارة في ذاكرة الأمة تؤرخ لسفرها، بيد أنها محط رفض من قبل إدارة الدولة فضلا عن الإنقسام في الوسط العلمي على نحو رئيس الذي يرى انّ اللغة الرسمية لايمكن اللجوء اليها دوما فضلا عن اعتقاد بعضهم بعدم إمكان النهوض العلمي والحضاري باستعمال العربية الفصيحة؛ وهو بدوره أثر سلبا على وجود سياسة ايجابية واضحة في استعمال اللغة لتكون واجهة للثقافة والسياسة والفكر العربي وهو ما يبدو واضحا مع اشارات كثيرة من المثقفين اليه (انَّ الفشل في تأسيس رؤية مشتركة توّحد عمل النخب الثقافية، والاخفاق في الوصول الى نوع من الحوار الحقيقي مع النخب الأخرى، قاد الى ضمور أثر النخبة الثقافية العربية، وأضعف دورها الى أبعد حدّ في المجتمع، وقد تزامن هذا مع مجموعة من التحديات الثقافية الخارجية؛ ففي غياب نخبة واعية وفاعلة يسهل لثقافة "الآخر" أن تؤسس وجودها في نظام التفكير، حاملة رؤى لا صلة لها بجملة المتغيرات في الثقافة العربية؛ وذلك يقود لا محالة الى شيوع "ثقافات" متعصبة وضيقة ذات طابع عرقي مغلق أو ديني طائفي، الأمر الذي يؤدي الى اضطراب في النسيج الداخلي لمنظور

الانسان الى نفسه وحضارته وواقعه، فيعيش اغترابا متواصلاً لأن المواجهات الفكرية الضرورية لا وجود لها. فيصار الاعتماد على مرجعيات مستعارة) [١٣].

لذا صار العربي تائهاً بين ماضيه وحاضره من دون وعي باحتياجاته الثقافية وفرضه للهوية باعادة الانتاج الثقافي الملائم للمستجدات التي يفرضها الزمن والتداخل المكاني اذ ليس له القدرة على طرح نموذج خاص به في ظل انبهاره بالمعلوماتية الحديثة مع استعمالات في مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة الرقمية ليصير رهناً لاستعمالات تقضم من اللغة حتى نجدنا أمام لغة لا هوية لها ولا مستقبل تحت خيمة قوامها العروبة والاسلام.

واذا ما علمنا انّ حدود الدولة لا تتطابق مع حدود اللغة في الأغلب مما يشير الى تداخل اللغات وهو أحد منافذ الصراع اللغوي وامتداد نفوذ لغة على حساب أخرى (ثم انّ حدود الدولة وحدود اللغة لا تتطابقان في أي مكان من أماكن العالم، الى درجة أنّ الخارطة السياسية تظهر ملامح مختلفة تماماً عن ملامح خارطة انتشار اللغات. وفي معظم مناطق العالم تكون الحدود اللغوية أقدم بكثير من حدود الدولة. وحتى في عصر القوميات عندما سعى الأوربيون الى مؤالفة حدود دولهم القومية مع لغاتهم القومية لم يتمكنوا من تحقيق ذلك الاّ بصورة غير كاملة. ويظهر مدى اعتباطية رسم حدود العديد من الدول الحديثة بصورة واضحة للعيان في المرحلة ما بعد الكولونيالية في افريقيا وآسيا.) [١٤].

لذا نلمس مما ورد انّ الدول العربية تنحو بهذا الطريق في رغبة ابنائها أحيانا الى الانجذاب نحو الآخر بتقليده ومحاولة اعتماد لغته أو بعضها لأسباب متعددة منها عدم توفير بعض الدول لأفرادها مقومات الحياة وأساسات الدولة وعدم وضوح الهوية.

وليس من أحد من أهل اللغة وربما غيرهم ينكر التداخل بين اللغات ومسالة التأثر والتأثير بسبل متعددة منها الاقتراض اللغوي، لكنه في العربية موطن مراجعة على الرغم من وجوده الذي يضعفه الاستعمال الخاضع لدائرة الاحتجاج اللغوي فهي متجددة بقديمها ومتداخلة بماضيها، وهو ما يفسر اندثار أخواتها من الساميات كالبابلية والكنعانية والآرامية والنبطية وغيرها من مجموعة اللغات السامية - الحامية

وكذلك العبرية إذ انّ العبرية الحديثة هي ليست هي هي العبرية القديمة أخت العربية وانّ ما يسمى احياء العبرية هو استنساخ غير مطابق للأصل.

فاللغة تضارع الكائن الحي و(كل كائن ومخلوق حي معرض للتغيير والضعف، للوهن والمرض، للشلل والزوال. وهذه الحالات كلها تنطبق أيضا على كينونة وحال اللغة) [١٥]، وهذا ما راح بعضهم يجعله حقيقة مسلم بها لانطباقها على اللغات وعدّها من سنن اللغة بيد انّ كثيرًا منهم ينبغي عليه ان يبين الحالة المتفردة للغة العربية والوقوف بتأمل على أسباب هذا التفرد بعد ان سلّم بانّ هذا التغيير وهذه السنن هي قانون لايمكن مغادرته أو التجاوز عليه، فضلا عن ذلك ثمة أسباب تدخل مساهمة في تشكل اللهجات المكونة للغات منها الوضع الديموغرافي والوضع الاجتماعي والوضع الجغرافي والوضع المناخي والوضع الاقتصادي والوضع الثقافي... [١٦].

وانّ ما يراه جمع من العلماء ومنهم جوزيف فندريس [١٧] من انّ اللغة متطورة مستمر باحتكاكها بغيرها من اللغات ولا تطور لها من غير هذا الاحتكاك يعدّ مفهوما عاما وليس على نحو المطابقة فاللغة تتطور بمعزل عن اللغات الأخرى بتأثر أصوات الحيوانات والتأثيرات البيئية ومحاولة الانسان لزج بعضها في لغته ولكنه تطور لا يرقى الى التطور الملموس من إحتكاك اللغات البشرية ببعضها.

وتهدف عملية تجريف اللغة الى تحقيق أهدافها في فصل المجتمع المتحدث بالعربية عن هويته، والغريب الذي لايبدو غريبا انّ الجزء الأكبر من هذه الممارسات تتكفلها مؤسسات الإعلام العربي وتقديم السينما والمسرح والمسلسلات العربية ببث غير المألوف من الاستعمال اللغوي لجعله مألوفا، فضلا عن المسلسلات المترجمة المعتمدة على اللهجات العامية التي اثبت استعمالها في السابق وكذلك الشعر الشعبي أو العامي عدم استمرار الأخذ به وعدم فهمه بعد مرور أجيال لانّ العاميات في الدول العربية كلغات العالم متغيرة بمرور الزمن، بل هي تعيش الهاوية إذ لا حماية لها كاللغات العالمية التي تسعى الدول الى اعطائها صفة رسمية في اداريات ومخاطبات الدولة، لذا فان هذه الاعمال تؤثر سلبا على المجتمع وكذلك عليها في ذاتها لانها تُفقد منتجها سمة الاستمرارية.

وعلى الرغم من ايماني بقدرة العربية على الاستمرار والبقاء بمكانة القرآن الكريم ودعمه لها، بيد انّ على الحكومات العربية أن تتخذ موقفاً غير خجولٍ في دعمها ومساندتها أسوة بالآخرين كالانكليز والألمان والفرنسيين الذين اصدروا قانون (حماية اللغة الفرنسية) سنة ١٩٩٤م بعد مأتين سنة على قانون حماية اللغة الفرنسية المصاحب للثورة الفرنسية الذي يشير الى عقوبة الفصل من الوظيفة لكل من يوقع وثيقة بغير اللغة الفرنسية فضلا عن عقوبته بالسجن لمدة ستة أشهر؛ وتفاخر مسؤولو الدولة بلغتهم إذ يرى وزير الثقافة انّه أكثر الوزراء مسؤولية لانّه مسؤول عن صادرات فرنسا المتمثلة باللغة والثقافة والكتاب الفرنسي وليس الفرنسيون وحدهم من عنوا بلغتهم، فالإيطاليون راحوا ينشرون المعاهد ويشجعون معلمي اللغة الايطالية على السفر الى إيطاليا [١٨].

والمذكورة لغات لم تعش ما عاشته العربية ولم ترقَ الى مستواها ومكانتها، لذا كان حري بالعرب ومسؤوليهم ونخبهم وسياسييهم إن يخطوا خطوات لا تقل أهمية عن أصحاب كثير من اللغات وبعضها ما ورد ذكره.

وعلى الرغم مما تقوم به مجامع اللغة العربية في البلدان العربية وكذلك المؤسسات الثقافية من ندوات، وما تقيمه الجامعات العربية من مؤتمرات؛ فعلى الرغم من ذلك كله تعدّ هذه الممارسات يسيرة لا ترقَى الى الدعم الحقيقي للغة بما ينسجم مع مكانتها، فضلا عن قوة الماكنة الاعلامية والثقافية القادمة من الآخر التي تدعو الى التغريب وفصل العربية عن متكلميها لتسهل الهيمنة الثقافية وتغييب الهوية.

وعند التتبع للسياسات اللغوية لمؤسسات الدولة نجدها واضحة باتجاه دعم اللغة ومساندتها وهو أمر ملحوظ في دوائر الدولة على نحو عام ومؤسساتها كدائرة المرور والاشارات المرورية التي تستعين باللغة وكذلك المطارات والتعليمات المنتشرة في دوائر اصدار الجوازات والهويات وغيرها ويجاورها في بعض الدوائر التي تحتك بالأجانب اللغة الانكليزية أو لغة أخرى وهو لايضير بسلامة اللغة.

ولكن الملاحظ ان عددا كبيرا من أبناء المجتمع يستعين بغير العربية في المحال التجارية والمؤسسات الأهلية والشركات في غير استعمال مؤآزر لها

بالعربية وهو ما يؤشر خطرًا واضحا على سلامة اللغة وما يلمح من أبعاد تشير الى انفصالٍ عن الموروث الحضاري والذاكرة وتنصلٍ عن الهوية.

وعند تتبع الشارع العربي نلمس منه ابتعاد بعضه عن هويته من خلال الأسماء الأجنبية التي يطلقونها على محالهم التجارية وشركاتهم على الرغم من عدم امتدادها خارج دولهم فهم ليسوا بحاجة الى عنوان بلغة أخرى يوحي بالعالمية لمحالهم وشركاتهم، حتى راح بعضهم يطلق أسماء مدن أجنبية ومسميات على أبنائهم مما يشير الى التأثر بالآخر وثقافاته تأثرا سلبيا لا يحفظ لامتداده التاريخي هويته ولا يحصّن انتماءه الى مجموعته التي ينتمي اليها.

المبحث الثالث

الأثر الايجابي لاستعمال اللغة العربية

يشترك الانسان مع الحيوان في لغته غير الانسانية وهي المعبرة عن الغضب والنشوة والألم وبعض الانفعالات الأخرى ولكنه ينفرد عن غيره بلغته الانسانية وهو أمر ليس محل خلاف بين العلماء لذا عدّها بعضهم مؤسسة اجتماعية [١٩].

واللغة على نحو ما يتصور انها ذاكرة الماضي [٢٠]، بيد انها في العربية تحديدا ذاكرة ماضيها وحاضرها ومستقبلها، اذ تختلف عن اللغات الأخرى في كون لغة الحاضر لاتمثل بالضرورة ذاكرة الماضي.

ولنا في التجربة العبرية التي خملت لغتها وتشتت بتشتت اليهود على ما يقارب المائة دولة وظلت العبرية حبيسة دور العبادة وبعض العبارات الشائعة كعبارات المجاملات حتى جاء اليعازر بن يهودا بقوله المعروف (لا حياة لأمة بدون لغة) وعكف على إحياء العبرية بعد انتقاله الى فلسطين سنة ١٨٨١م مع أسرته وانشائه لبيت يهودي فرض به التكلم بالعبرية في جميع شؤون الحياة وسط سخرية باستحالة وصوله الى مبتغاه ثم انشأ صحيفة وأدب أطفال ثم تحولت اللغة الى واقع ملموس.

وكذلك الأمر فيما يتعلق باللغة الفرنسية بتجربتها الفرانكفونية [٢١]، وغيرها من التجارب التي تشير بوضوح الى الأثر الايجابي للغة في تعزيز مفهوم الدولة والهوية والثقافة والوجود.

واللغة المميزة على نحو راق ليست فقط للتواصل والافهام فهي تسهم في

الاعتزاز بالانتماء وتشير الى الوعي العالي، وفي ظل التداخل الحضاري والاتصالات والمواصلات والمنافذ الاعلامية المتعددة صارت لغات الشعوب والأمم تمثل عاملا ذات أهمية كبيرة في المحافظة على كيانها.

وعند العرب كان للغة مكانة عالية في حقبة زمنية سادت حضارةٌ كان وعاءُ افكارِها العربية وهي ليست كذلك في يومنا الذي كشف للأخرين مكامن قوتنا ومنافذ تفكيك هذه القوة فراحت تسعى اللغات الى غلبة غيرها أو إضعافها ونعني اللغة لانّها وجه الحضارة والمُسوِّق لنتاجاتها في زمن تتبارى فيه الثقافات للغلبة والتفوق.

فللغة أثر كبير في اصدار المنتج الثقافي؛ إذ كلما رقت اللغة كان لها الأثر الكبير في الصياغات المبينة، وبعكسه تتأثر سلبا، فضلا عن التأثير المتبادل فعندما تكون الثقافة عالية يمكن استثمارها في بناءٍ لغوي ابداعي يرتفع باستعمالاته من التأثير النفعي الى التأثير الجمالي.

ويرى بعضهم (بأن ثمة صلة بيت اللغة والحضارة. وهذه الصلة صلة طردية في أغلب الأحيان، تتسع اللغة باتساع الحضارة وتضيق بضيقها، تقوى اللغة بقوة الحضارة، وتضعف بضعفها، وهذا قانون عام يتجاوز اللغة العربية الى غيرها من اللغات الأخرى) [٢٢]، والرأي مقبول الى حدٍّ معين فاللغة واتساعها كذلك يساعد على الترويج للحضارة وايصالها على نحو أوسع.

إنّ الحديث عن استعمال اللغة الرسمية أو ما يصطلح عليه بالفصيحة ليس قادما من الصراع بين الحداثة والموروث أو انّه تعصبٌ قديم بقدر ما هو حاجة يفرضها الواقع العلمي والتجربة المتكررة.

غير انّ اللغة أداة مطلقة لدى الناس على نحو عام، بيد انّها ذات قيمة مقيدة في السياسة على نحو ما يراه المعنيون، لكن الوعي بحجمها في الفعل السياسي بدأ يأخذ حضوره لدى السياسيين وهو ما أشار اليه المسدّي بقوله (عند بداية الوعي بوزن اللغة في صناعة الفعل السياسي، ينتابك سؤال ثمّ يغازلك بتقلباته كأنّه الوان من الطيف تتموج على صحيفة من المعدن المصقول والشمس بازغة عليه: أيهما أشد اغراء وأكثر امتاعاً: أن نبحث في السياسة من خلال اللغة، أم نبحث في اللغة من خلال السياسة؟ أو قل أيهما أوقع في النفس

وأيهما أجد باجلاء الحقائق في زمن دفن الحقائق: أن نعيد اكتشاف الحيثيات التي تصنع السلطة التي كانت محتجبة عنا؟) [٢٣]، لذا كان حريا بالسياسيين بخاصة وبقية النخب ان يدركوا ملياً أهمية الاستشراف المستقبلي ليتسنى وضع سياسة تمتد نحو المستقبل للنهوض بواقع الاستعمال اللغوي في كونه وثيقة مهمة يُرجع اليها ويُؤخذ عنها.

فالسياسة لها أهمية في التعامل الكوني ولا مناص لها من اللجوء الى اللغة فمن (عَلم تلك الضوابط والقوانين وخَبرها تحدث في السياسة وهو واع باسرار لغتها، ماسك بأزمتها، حتى ولو لم يكن يوماً متبوئاً لمنصب القرار، فيكون اذا تحدث في السياسة قادراً على اداء الخطاب، صانعا لانموذج الاحتراف) [٢٤]، وهنا وان كان المعنى عاماً ينطبق على كل لغة نراه في اللغة العربية يقدم دعماً اضافياً سقناه فيما سبق اذ يؤسس لمساحة زمنية أوسع يثبتها الواقع الملموس من امتداد موغل في القرون لا ينافسه امتداد أخر للغة أخرى.

ويؤكد أهميتها جلّ العلماء ومنهم فندريس الذي نُقل عنه في كتابه (اللغة) قوله (واذا كانت دراسة اللغة ترتبط بمفهوم نفسي فردي في اكتسابها، فانها ترتبط بمفهوم اجتماعي جمعي في ممارستها، ففي أحضان المجتمع تكونت اللغة ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة الى التفاهم فيما بينهم، فاللغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى، تنتج عن الاحتكاك الاجتماعي، وقد صارت واحدة من أقوى العرى التي تربط الجماعات، ودانت بنشوئها الى وجود احتشاد اجتماعي) [٢٥]، وهو يبين أثر اللغة في الترابط الاجتماعي وايجابيتها في خلق أُناس ينتمون الى بعضهم ضمن أواصر اللغة التي تربطهم مع بعض وتحت خيمتها التي تشعرهم بتجمعهم وانتمائهم لسقفها وضمن حدودها.

وتحديد العلاقة بين اللغة والثقافة أمر متفق عليه لكنه يحمل اجتهادات وتصورات تتزاحم في تبيان هذه الأواصر؛ إذ يظهر على وفق الرؤية الانكليزية والفرنسية بالقول: (واذا كنا قد رأينا أن المدرسة الانجليزية ترى العلاقة بين اللغة ومظاهر الثقافة الأخرى علاقة تكافل، فان المدرسة الفرنسية ترى العلاقة بين اللغة والمظاهر الأخرى للثقافة علاقة انسجام بين أنظمة متوازية، وأن

كلا منهما نتاج الشعور الجمعي، كما تنظر الى اللغة على أنها نظام اجتماعي وموروث مشترك، وأن استعمالها في التواصل يحدد وظيفتها الادراكية في التمييز بين المعاني أو التعبير عنها) [٢٦]

وكلما تطورت الحضارات واتسع الانسان بمتعلقاته احتجنا أكثر الى اللغة، فهي مرنة تتوسع بالحاجة اليها لتحتوي المعاني وتقديم الأفكار وهو أمر متفق عليه (فاللسانيات اليوم موكول لها مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الانسانية لا من حيث تأصيل المناهج وتنظير طرق اخصابها فحسب، ولكن أيضا من حيث انّها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادةً لها وموضوعاً) [٢٧]، ويظل الاختلاف في يُسر هذه اللغة أو تلك في تقديم ما نطمح اليه؛ ويظل الاختلاف في امكان ايجاد لغة أخف تتماشا مع خفّت ايقاع الحياة المتسارع؛ لذا راح كثيرون يقضمون من الجُمل والكلمات والحروف ظنا منهم انّ كل هذا جائز ما دام لا يؤثر على المعنى المراد تقديمه، لكنه قضمٌ بادراك من دون تأثير على ملامح وجهنا الثقافية ففي العربية حفظها وفي تركها تشويه لجميل هذه الوجه وملامحه الحسنة.

خاتمة

يسعى البحث الى تبيان رؤية قوامها الأسس العلمية وتذهب الى ضرورة استعمال العربية وعدم الركون الى عاميات ولهجات تؤثر سلبا على المجتمع وهويته، وخلص البحث الى طائفة من الآراء والنتائج وما جال فيه، لعل من أهمها:

- اللغة الرسمية تساعد في ذوبان الجليد بين العرب بعددهم الكبير الى غير العرب من المسلمين وتسهم ممارستها في البحث في المساحات المشتركة وترك التقاطعات وهو ما نحتاجه كثيرا في وقتنا هذا لما تشهده دولنا من صراعات تطيح بالأواصر المشتركة.

- على الرغم من التشتت الحاصل في الدول العربية والاسلامية والتنافر الظاهر تظل مجموعة من المشتركات يعوّل عليها في ايجاد تقارب في المستقبل وتظل اللغة العربية من أبرز هذه المشتركات التي يؤمل عليها في جمع الشمل بشكل أو أخر واذابت مفاصل التوتر فهي تذكر دائما بالهوية الواحدة والانتماء الثقافي المشترك.

- إنّ الحديث عن استعمال اللغة الرسمية أو ما يصطلح عليه بالفصيحة

ليس قادما من الصراع بين الحداثة والموروث أو انّه تعصبٌ قديم بقدر ما هو حاجة يفرضها الواقع العلمي والتجربة المتكررة.

- احترام اللغة والأخذ بها يساعد على الترويج للحضارة وايصالها على نحو أوسع.

- على الرغم من الايمان بقدرة العربية على الاستمرار والبقاء بمكانة القرآن ودعمه لها، بيد أن على الحكومات العربية ان تتخذ موقفاً غير خجولٍ في دعمها ومساندتها.

- من المناسب لأصحاب القرار السياسي بخاصة وبقية النخب أن يدركوا ملياً أهمية الاستشراف المستقبلي ليتسنى وضع سياسة تمتد نحو المستقبل للنهوض بواقع الاستعمال اللغوي في كونه وثيقة مهمة يُرجع اليها ويُؤخذ عنها.

المصادر والمراجع والدراسات:

- أهمية اللغة في المحافظة على الهوية وتوطين المعرفة، أ. د. أحمد درويش، (انترنت).

- البيان والتبيين، الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدكتور عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨١م.

- الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الانساق والمفاهيم ورهانات العولمة، د. عبد الله ابراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

- دراسات في اللغة والأدب والحضارة، الدكتور محمد الربداوي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- روبرت فليبسون، سعد بن هادي الحشاش، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

- سقوط الغرب، شبنجلر، جريدة الاتحاد الاماراتية، ٣مارس٢٠٠٩م.

- السياسة وسلطة اللغة، الدكتور عبد السلام المسدّي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

- عالم بابلي - تاريخ اللغات ومستقبلها، هارالد هارمان، ترجمة: سامي شمعون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- العربية - دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك مع تعليقات المستشرق الالماني شبيتالر، الدكتور رمضان عبد الوهاب، مكتبة الخانجي - مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- العلاقة بين اللغة والهوية، د. فيصل الحفيان، شبكة الألوكة، (انترنت).

- عنوان الوجود والهوية، باعتبارها المستودع الأمين الذي تختزن به مقومات الانتماء وذاكرة المستقبل) (جدل العلاقة بين اللغة والهوية (مقال٣)، د. عيسى برهومة، (انترنت).

- العولمة والعولمة المضادة، د. عبد السلام المسدي، الناشر: مجلة سطور، القاهرة – مصر ١٩٩٩.

- اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القاص، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م.

- اللغة العربية تحتاج الى قرار سياسي، أ. د. عبد الله احمد جاد الكريم حسن، (انترنت).

- اللغة العربية والحضارات العالمية، د. أنور محمود زناتي ٢٠١٢/١٢/٩ (مقال) (انترنت).

- اللغة والثقافة - دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دكتور كريم زكي حسام الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م.

- اللغة العربية والعولمة الثقافية، مجلة التعليم، المعهد التربوي الوطني، نواكشوط، العدد (٣٤)، ٢٠٠٣م.

- اللغة كائن حي رؤية ونظرة فكرية حول اللغة: الكردية أنموذجا، الدكتور آزاد حموتو، دار الزمان، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

- اللغة والثقافة - دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دكتور كريم زكي حسام الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠.

- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة - مصر، ١٩٩٧م.

- محاضرات في الألسنية العامة، فردنان ده سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر ١٩٨٦.

Abstract

The impact of language on preserving the identity of Arab and Islamic countries

D. Saleem Abdul-Zahra Mohsen Al-Jassani College of Fiqh University of Kufa .

It aims at showing the great influence of language in preserving the identity of the Arab countries, highlighting its face and confirming the cohesion of its members in a solid social system that has the ability to confront the influences of foreign cultures and identity. a world that is increasingly intertwined day after day and which this overlap and overlap carries on the culture and identity, which is no less important than the economic and political impact and others in the defenses of the state borders on their existence, The cities of what is called the modern civilization and the type of the tongue (language) starting and then access to the joints disassembly and loss .

The research section on the three topics of non-rewording shows the terms in the title, such as language, identity and state to common concepts and knowledge in general, and the mabahith are as follows :

The first topic shows the advantages of the predominance of the Arabic language, which qualifies it for the function of preserving identity .

The second topic deals with the face of Westernization and attempts at linguistic dredging .

The third topic refers to the positive impact of the use of the Arabic language in the preservation of identity .

Conclusion presents the most important

الهوامش

(١) ظ: فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة، دار النهضة، مصر، ١٩٩٧م، ص: ١٦٨

(٢) سقوط الغرب، شبنجلر، جريدة الإتحاد الاماراتية، ٣مارس٢٠٠٩م.، ظ: اللغة العربية والحضارات العالمية، د. أنور محمود زناتي ٢٠١٢/١٢/٩ (مقال) (انترنت).

(٣) البيان والتبيين، الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ٣٨٤/١

(٤) ظ: اللغة العربية والعولمة الثقافية، مجلة التعليم، المعهد التربوي الوطني، نواكشوط، العدد (٣٤)، ٢٠٠٣م، ص: ١٢١

(٥) ظ: العولمة والعولمة المضادة، عبد السلامة المسدي، ص: ٣٩.

(٦) https: //ar. wikipedia. org/wiki

(٧) التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدكتور عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م، ص١٣

(٨) العربية - دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، الدكتور رمضان عبد الوهاب، مكتبة الخانجي - مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص: ١٣

(٩) العربية - دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ص: ١٥

(١٠) العلاقة بين اللغة والهوية، د. فيصل الحفيان، شبكة الألوكة، (انترنت).

(١١) https: //ar. wikipedia. org/wiki

(١٢) ظ: روبرت فليبسون، تح: سعد بن هادي الحشاش، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص: ٨.٧

(١٣) الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الانساق والمفاهيم ورهانات العولمة، د. عبد الله ابراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص: ٢٢٣

(١٤) عالم بابلي - تاريخ اللغات ومستقبلها، هارالد هارمان، ترجمة: سامي شمعون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص: ٥١

(١٥) اللغة كائن حي رؤية ونظرة فكرية حول اللغة: الكردية أنموذجا، الدكتور آزاد حموتو، دار الزمان، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص: ٢٨

(١٦) المصدر نفسه، ص: ٢٩

(١٧) ظ: فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القاص، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، ص: ٣٤

(١٨) اللغة العربية تحتاج الى قرار سياسي، أ. د. عبد الله احمد جاد الكريم حسن، (انترنت).

(١٩) ظ: محاضرات في الألسنية العامة، فريدنان دي سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، ص: ٢١، ظ: اللغة العربية والحضارات العالمية، د. أنور محمود زناتي، (انترنت).

(٢٠) عنوان الوجود والهوية، باعتبارها المستودع الأمين الذي تختزن به مقومات الانتماء وذاكرة المستقبل) (جدل العلاقة بين اللغة والهوية (مقال٣)، د. عيسى برهومة، (انترنت).

[٢١] ظ: أهمية اللغة في المحافظة على الهوية وتوطين المعرفة، أ. د. أحمد درويش، (انترنت).

[٢٢] دراسات في اللغة والأدب والحضارة، الدكتور محمد الربداوي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص: ١١

[٢٣] السياسة وسلطة اللغة، الدكتور عبد السلام المسدّي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص: ٩

[٢٤] السياسة وسلطة اللغة، الدكتور عبد السلام المسدّي، ص: ١١

[٢٥] اللغة والثقافة - دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دكتور كريم زكي حسام الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠، ص: ٢٦

[٢٦] اللغة والثقافة - دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دكتور كريم زكي حسام الدين، ص: ٣٢

[٢٧] التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدكتور عبد السلام المسدّي، ص: ٦